

فقدان الطفل الشعور بالأمن .. وراء ظهور التبول اللاإرادي



- من أشد الأسباب وراء إصابة بعض الأطفال بالتبول اللاإرادي شعورهم بالقلق النفسى ، وفقدانهم الشعور بالأمن والطمأنينة .

وأهم الأسباب التى تصيب الطفل بالقلق ، وفقدان الشعور بالأمن هو فقدانه أحد الوالدين ، أو وفاة عزيز عليه ، أو نشأة الطفل فى بيئة أو أسرة غير ملائمة من حيث سوء المعاملة ، وعدم تقدير مشاعره ، وحرمانه من الحب الذى يعتبر الغذاء النفسى له . فالطفل الذى يعيش فى أسرة يكثُر فيها الخلافات والمشاحنات لا بد وأن يعانى الاضطرابات النفسية والقلق والإحساس بعدم الطمأنينة وفقدان الشعور بالأمن .

ولحماية الطفل من هذه الاضطرابات النفسية ، والتى تكون سببا من أسباب التبول اللاإرادي يجب على الوالدين والأسرة مراعاة الآتى :

أولا : عند غياب أحد الوالدين عن المنزل فهذا لا ينبغى أن يحدث ، فطالما أن أحد الوالدين سيسافر مثلاً لظرف من الظروف فيجب التمهيد لذلك عند الطفل ، ونخبره بأن الوالد سوف يسافر إلى بلد كذا من أجل العمل ، والحصول على الرزق وحتى يشتري له هدايا جميلة ، ولعب كثيرة ، ... وأنه سوف يقوم بالاتصال به بالتليفون بين آن وآخر للاطمئنان عليه ... وبهذا يكون الطفل مستعدا لقبول الأمر .

- وبالنسبة للأم فلا يصح أن تغيب عن أطفالها لفترة طويلة ، ولا ينبغى أن تتركهم بمفردهم للسفر مثلا ، لأى ظرف من الظروف فالأب ليس بديلا عنها .

وما قد يصاب به الأولاد من مشكلات نفسية نتيجة لبعء الأم عنهم ،
سيؤثر حتما عليهم فى المستقبل .

ولدى جمهور من علماء النفس اعتقاد بأن الفترة من الثانية وحتى
الخامسة من عمر الطفل ، هذه الفترة تؤثر بدرجة كبيرة جدا فى حياة
الطفل بعد ذلك وأن ما يلقاه الطفل فى هذا العمر من رعاية وحب واهتمام
أو العكس ، يرسم حياته فى المستقبل ، وعلى هذا تتكون شخصيته ، والطفل
الفاقد للعطف والحنان من الأم فى تلك الفترة بالطبع سوف يصاب
باضطرابات نفسية ، ويعانى بعض الظواهر مثل عملية التبول اللاإرادى .

ثانياً : عند حدوث وفاة أحد الوالدين أو أحد الأقارب الأعزاء للطفل -
حفظه الله - فىجب إبعاد الأطفال فوراً عن جو الحزن والكآبة الذى يصيب
البيت حتى لا يصاب الأطفال بالقلق والخوف والاضطراب النفسى .

- فعند وفاة الأب ، ينبغى على الأم أن تعوض الطفل حنان الأب
بالتقرب واللعب معه، حتى يشعر بالأمن والطمأنينة .

أما عند وفاة الأم فىجب علينا فوراً أن نبحث له عن من يعوضه حنان
الأم، ويقدم له الرعاية والعتاية مثل جدته أو خالته ،... وعلى الأب هنا أن
يغدق على الطفل الحنان والعطف ليعوضه عن فقدان الأم .

فالطفل حين يشعر بالحب والرعاية والحنان ممن حوله لن يتأثر كثيراً بوفاة
أحد الوالدين ، وسوف تمر تلك المرحلة بسلام إن شاء الله !

